في انه نبي ولكني رجل رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما علمت فقال
عليه السلام ان من البيان لسحرا **وان الصلح بين بكر وتغلب تم وسبب ذلك** بكر وتغلب
هم بنو وائل الذين قامت بينهم حرب البسوس كما تقدم في ذكر جساس ومهلهل واستمرت
اعواما كثيرة الى ان تفانى الحيان وملوا عطاؤهم فخرج مهلهل الى اخواله فهدأت الحرب
ونظر وبدل القوم الى الصلح بعضهم لبعض واستعملوا الحارث بن عمرو بن
معوية الكندي ملك كندة ان يدعو الصلح بينهم والتمليك
عليهم وقد كانوا قالوا ان سفهانا قد غلبوا اشراف امرنا واكل القوي الضعيف والراي
ان نملك علينا ملكا نعطيه الشاء والبعير فياخذ للضعيف من القوي ويرد الظالم ولا يمكن
ان يكون من بعض قبائلنا فيأباه الاخرون ولا تنقطع الحرب فاجابوا الحارث بن
عمرو الى ما اراد فقدم عليهم وتلافى بغيتهم واصلح امرهم وشغلهم بغزو اللخميين من بني
غسان ملوك الشام وكان الحارث ملكا جليلا رفيع المنزلة ويسمى اكل المرار وانما
سمي بذلك لان زياد بن الهبولة احد ملوك الشام غزا ارض القوم وهم خلوف بالبحرين فاصاب
سبيا وغنايم وسبى هند بنت ظالم زوج الحارث فبلغه الخبر فخرج لقفاه ابن الهبولة
وارسل سدوس بن شيبان وخليع بن ذهب يتجسسان له الخبر في عسكر ابن الهبولة
فجاء حتى هجما على العسكر ليلا وقدامه الطلب وقسم النهب واقبل المرباع واوقد نارا
عظيمة ونادى مناديه من جاء بحزمة حطب فله قدح من تمر فاخذ كل منهما حزمة من الحطب
والقاها عند النار واخذ التمر فاما خليع فعاد يخبر هلال ابه والنوف واما سدوس
فعاد الى ابن حتى اتى بابن جلى فلما دخل ابن الهبولة قبته قرب سدوس منها يسمع
كلام والفتيات يتحدثون القبة فقرب سدوس ليلا جليس لها فقال المشنك فقال

انت قال فلان وردنا ابن الهبولة من هند امرأة الحارث فقبلها وداعبها وقال
ماظنك الان بالحارث قالت ما هو الظن بل اليقين انه لن يدع طلبك حتى يعاين
القصور الحمر تعني الشام وكاني انظر اليه في فوارس من شيبان يذمرهم
ويذمرونه وهو شديد الكلب كانه بعير اكل مرارا والمرار نبت فيه مرارة
اذا اكلت منه الابل قلصت مشافرها وقيل بل سمعها سدوس يقينا
لابن الهبول وقد سالها عن حبها الحارث فقالت ما ابغضت نسمة قط
بغضي له ومارايت احزم منه نايما ومستيقظا وكان اذا اراد النوم امرني
ان اجعل عنده عسا من لبن فبينما هو نايما وانا قريب منه انظر اليه اذا اقبل
اسود سالخ الى العس فشرب منه ثم مج فيه فقلت يستيقظ فيشرب فيموت
فاستريح منه فانتبه من نومه فقال علي بالاناء فناولته اياه فشمه ثم القاه
فهرق فلما سمع سدوس هذه المقالة امهل حتى نام الحرس فخرج يسري
ليلته حتى اصبح الحارث فدخل عليه وهو ينشد

اتاك المرجفون برجم ظن على دهش وجيتك باليقين

ثم قص عليه ما سمع وكان الحارث جالسا في موضع فيه شيء كثير من نبت
المرار فجعل يسمع الحديث ويعبث بالمرار وياكل منه غضبا واسفا وهو لا يعلم
انه ياكل من شدة الغيظ الى ان فرغ الحديث وجد طعمه فسمي اكل المرار ثم لحق ابن
الهبولة فقاتله وظفر به ولم يزل ملكا على بني وايل بعد ما اصلح بينهم حتى مات
ومن شعره **والحالات بين عبس وذبيان اسندت الى شعر النساء**
اصل الحروب بين عبس وذبيان ان قيس بن زهير المقدم ذكره كان قد اشترى
درعا من مكة حسنة تسمى ذات الفضول وورد بها الى قومه فراها عمه الربيع
ابن زياد وكان سيد بني عبس فاخذها منه غصبا فانتقل عنه قيس بن زهير
باهله وماله ونزل على بني ذبيان وسيدهم حمل بن بدر واخوه حذيفة فاكرموه
واحسنوا جواره وكانت لقيس خيلا كريمة من جملتها داحس وانما سمي داحسا
لانه كان لرجل من بني يربوع فرس يسمى جلوى ولرجل منهم فرس يسمى
ذو العقال واسم صاحبه حوط وكان لا يطرقه شيء وانهم توجهوا في نجعة
والفحل مع ابني حوط يقودانه فمرت به جلوى ودنا فلما انتشاها ودا فضاها